للشيخ الصدوق

رحمة الله عليه

باب الإعتقاد في عدد الأنبياء والأوصياء :

قال الشيخ ـــ رحمة الله عليه ـــ : اعتقادنا في عددهم أنّهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ، ومائة ألف وصي وأربعة وعشرون ألف وصي [(١)] ، لكل نبي منهم وصي أوصى إليه بأمر الله تعالى.

ونعتقد فيهم أنّهم جاءوا بالحق من عند الحق ، وأنّ [(٢)] قولهم قول الله تعالى ، وأمرهم أمر الله تعالى ، وطاعتهم طاعة الله تعالى ، ومعصيتهم معصية الله تعالى.

وأنّهم 7 لم ينطقوا إلا عن الله تعالى وعن وحيه.

وأنّ سادة الأنبياء خمسة الذين عليهم دارت الرحى [(٣)] وهم أصحاب الشرايع ، وهم أولو العزم : نوح ، إبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد صلوت الله عليهم أجمعين.

وأنّ محمداً سيدهم وأفضلهم ، وأنّه [(٤)] جاء بالحق وصدق المرسلين. وأنّ الذين كذبوا لذائقوا العذاب الأليم [(٥)] ، وأنّ الذين (**آمنوا به وعزَّروه ونصروه**

---

(١)

(٢) في م ، ق : فإن.

(٣) في م : دار الوحي. وراجع الكافي ١ : ١٣٣ باب طبقات الأنبياء والرسل ح ٣.

(٤) أثبتناها من م ، ج.

(٥) إشارة إلى الآيتين ٣٧ ، ٣٨ من سورة الصافّات.

واتَّبعوا النُّور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون) [١] الفائزون.

ويجب أن نعتقد أنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً أفضل من محمد والأئمّة ، وأنّهم أحـــبّ الخلق إلى الله ، وأكرمهم عليه [٢] ، وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين (**وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى**) [٣].

وأنّ الله تعالى بعث نبيه محمداً 6 إلى الأنبياء في الذرّ.

وأنّ الله تعالى أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته نبيّنا ، وسبقه إلى الاقــرار به.

وأنّ [٤] الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته [٥] : وأنّه لولاهم لما خلــق الله السماء والأرض ، ولا الجنّة ولا النار ، ولا آدم ولا حواء ، ولا الملائكة ولا شيئاً ممّــا خلق [٦] ، صلوات الله عليهم أجمعين.

واعتقادنا أنّ حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد 6 الأئمّة الاثنا عشر : أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ علي بن الحـــسين ، ثمّ محمد بن علي ، ثمّ جعفر بن محمد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ علي بن موسى ، ثمّ محمد بن علي ، ثمّ علي بن محمد ، ثمّ الحسن بن علي ، ثمّ محمد بن الحسن الحجة القائم صـــاحب الزمان خليفة الله في أرضه ، صلوات الله عليهم

---

(١) الأعراف ٧ : ١٥٧.

(٢) ليست في م ، ج.

(٣) الأعراف ٧ : ١٧٢.

(٤) في م : فإن ، وفي ر : ونعتقد أنّ.

(٥) في س : نبيّه.

(٦) العبارة في م : ولا الملائكة ولا الأشياء.

أجمعين [١].

واعتقادنا فيهم :

أنّهم أولوا الأمر الّذين أمر الله تعالى بطاعتهم.

وأنّهم الشهداء على الناس.

وأنّهم أبواب الله ، والسبيل إليه ، والأدلاء عليه.

وأنّهم عيبة علمه ، وتراجمة وحيه [٢] وأركان توحيده.

وأنّهم معصومون من الخطأ والزلل.

وأنّهم الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وأنّ لهم المعجزات والدلائل.

وأنّهم أمان لأهل الأرض ، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

وأنّ مثلهم في هذه الأُمة كسفينة نوح أو كباب حطّة.

وأنّهم عباد الله المكرمون الّذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

ونعتقد فيهم أنّ حبهم إيمان ، وبغضهم كفر.

وأنّ أمرهم أمر الله تعالى ، ونهيهم نهي الله تعالى ، وطاعتهم طاعة الله تعالى ، ووليهم ولي الله تعالى ، وعدوّهم عدو الله تعالى ، ومعصيتهم معصية الله تعالى.

ونعتقد أنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه ، إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور.

---

(١) اختصرت الفقرة في م كما يلي : ثم الحسين ، إلى صاحب الزمان : وزيد فيها وهم خلفاء الله في أرضه. وفي ر : ثم محمد بن الحسن الخلف الحجة القائم بأمر الله صاحب الزمان الحاضر في الأمصار الغائب عن الأبصار ، خليفة الله ...

(٢) وتراجمة وحيه ، ليست في ق ، س.

ونعتقد أنّ حجّة الله في أرضه ، وخليفته على عباده في زماننا هذا ، هو القائم المنتظر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

وأنّه هو الذي أخبر به النبي 6 عن الله عزّوجلّ باسمه ونسبه.

وأنّه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً.

وأنّه هو الذي يظهر الله به دينه ، ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وأنّه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، حتى لا يبقى في الأرض مكان إلا نودي فيه بالأذان ، ويكون الدين كلّه لله تعالى.

وأنّه هو المهدي الذي أخبر به النبي 6 أنّه [1] إذا خرج نزل عيسى بن مريم 7 فصلّى خلفه ، ويكون المصلّي [2] إذا صلّى خلفه كمن كان [3] مصلياً خلف رسول الله ، لأنّه خليفته.

ونعتقد أنّه لا يجوز أن يكون القائم غيره ، بقي في غيبته ما بقي ، ولو بقي في [4] غيبته عمر الدنيا لم يكن القائم غيره ، لأنّ النبي 6 والأئمّة : دلوا عليه باسمه نسبه ، وبه نصّوا ، وبه بشّروا [5] صلوات الله عليهم.

وقد أخرجت هذا الفصل من [6] كتاب الهداية [7].

---

(١) في م : وأنّه.

(٢) ليست في ق ، س.

(٣) كمن كان ، ليست في م.

(٤) أثبتناها من ر.

(٥) في م الفقرة كما يلي : وباسمه ونسبه نصّوا به وبشّروا.

(٦) في ر ، س : في.

(٧) الهداية : ٧.

[٣٦]

باب الإعتقاد في العصمة

قال الشيخ أبو جعفر 2 : اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمّة والملائكة صلوات الله عليهم أنّهم معصومون مطهّرون من كل دنس ، وأنّهم لا يذنبون ذنباً ، لا صغيراً ولا كبيراً ، ولا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون.

ومن نفي عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم [١].

واعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام [٢] والعلم من أوائل اُمـــورهم إلى أواخرها ، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان [٣] ولا جهل.

---

(١) في ج ، ر زيادة : ومن جهلهم فهو كافر.

(٢) ليست في م.

(٣) أثبتناها من ج ، ر.

وقد فوّض الله تعالى إلى نبيه 6 أمر دينه ، فقال : (**وما ءاتاكم الرَّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا**) [١] وقد فوض ذلك إلى الأئمّة : .

وعلامة المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم [٢] مشايخ قم وعلماءهم إلى القول بالتقصير.

وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلّي [٣] بالعبادة مع تديّنهم [٤] بترك الصلاة وجميع الفرائض ، ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى ، ودعوى اتباع الجنّ [٥] لهم ، وأنّ الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء : .

ومن علاماتهم أيضاً دعوى علم الكيمياء ولا يعلمون منه [٦] إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين [٧].

---

(١) الحشر ٥٩ : ٧.

(٢) في جميع النسخ زيادة : إلى ، وهي في غير محلها.

(٣) في بعض النسخ : التحلّي.

(٤) أثبتناها من ج ، وفي النسخ : دينهم.

(٥) في بعض النسخ : « ودعوى انطباع الحق » مكان « ودعوى اتباع الجنّ ».

(٦) في ر زيادة : شيئاً.

(٧) راجع البحار ٢٥ / ٣٤٢.

[٣٨]

باب الإعتقاد في الظالمين

قال الشيخ ; : اعتقادنا فيهم أنّهم ملعونون ، والبراءة منهم واجبة.

قال الله تعالى : (**وما للظّالمين من أنصار**) [١].

وقال الله تعالى : (**ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أُولئكَ يعرضون على ربِّهم ويقول الأشهد هؤلاء الّذين كذبوا على ربّهم ألا لعنة الله على الظّالمين * الّذين يصدُّون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كافرون**) [٢].

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية : إنّ سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب 7 .

والأئمّة في كتاب الله تعالى إمامان [٣] : إمام هدى [٤] ، وإمام ضلالة.

قال الله تعالى : (**وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا**) [٥].

وقال الله تعالى : (**وجعلنهم أئمّة يدعون إلى النّار ويوم القيامة لا ينصرون * وأتبعنهم في هذه الدُّنيا لعنةً ويوم القيمة هم من المقبوحين**) [٦].

---

(١) البقرة ٢ : ٢٧٠.

(٢) هود ١١ : ١٨ ـ ١٩.

(٣) العبارة في م ، ج : علي بن أبي طالب 7 والأئمّة ، وفي كتاب الله تعالى إمامان.

(٤) أثبتناها من ج ، وهامش ر ، وبحار الأنوار ٢٧ : ٦٠ ، وفي النسخ : عدل.

(٥) الأنبياء ٢١ : ٧٣.

(٦) القصص ٢٨ : ٤١ ، ٤٢.

ولّما نزلت هذه الآية (واتقوا فتنةً لا تصيبَّن الّذين ظلموا منكم خاصّةً) [١]. قـــال النبي 6 : « من ظلم عليّاً مقعدي هذا بعد وفاتي ، فكأنّما جحد نبوتّي ونبوّة الأنبياء قبلي ».

ومن تولّى ظالماً فهو ظالم.

قال الله تعالى : (يا أيُّها الذين آمنوا لا تتّخذوا آبـــاءكم وإخـــوانكم أوليـــاء إن استحبّوا الكفر على الإيمان ومن يتولّهم منكم فاُولئك هم الظلمون) [٢].

وقال تعالى : (ومن يتولَّهم منكم فإنّه منهم إنّ الله لا يهدي القوم الظلمين) [٣].

وقال تعالى : (يا أيّها الّذين آمنوا لا تتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا مـــن الآخرة كما يئس الكفار من أصحب القبور) [٤].

وقال تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورســـوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أُولئكَ كتب في قلوبهم الإيمان » [٥].

وقال تعالى : (ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسكم النار) [٦].

والظلم وضع الشيء في غير موضعه ، فمن ادّعى الإمامة وليس بإمام فهـــو ظـــالم ملعون ، ومن وضع الإمامة في غير أهلها فهو ظالم ملعون.

---

(١) الأنفال ٨ : ٢٥.

(٢) التوبة ٩ : ٢٣.

(٣) المائدة ٥ : ٥١.

(٤) الممتحنة ٦٠ : ١٣.

(٥) المجادلة ٥٨ : ٢٢.

(٦) هود ١١ : ١١٣.

وقال النبي 9 وسله : (من جحد عليّاً إمامته بعدي فقد جحد نبـــوّتي ، ومـــن جحد نبوّتي فقد جحد الله ربوبيته » [١].

وقال 6 لعلي 7 : « يا علي ، أنت المظلوم بعدي ، من ظلمك فقد ظلمني ، ومن أنصفك فقد أنصفني ، ومن جحدك فقد جحدني ، ومن والاك فقد والاني ، ومن عاداك فقد عاداني ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني ».

واعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمّة من بعده : أنّه بمنزلة من جحد نبوّة جميع الأنبياء [٢].

واعتقادنا فيمن أقر بأمير المؤمنين [٣] وأنكر واحداً من بعده من الأئمّة أنّه بمنزلة من أقر بجميع الأنبياء وأنكر نبوة محمد 6 [٤].

وقال الصادق 7 : « المنكر لآخرنا كالمنكر لأوّلنا » [٥].

وقال النبي 6 : « الأئمّة من بعدي اثنا عشر ، أوّلهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم القائم ، طاعتهم طاعتي ، ومعصيتهم معصيتي ، من أنكر واحداً منهم فقد أنكرني » [٦].

وقال الصادق 7 : « من شك في كفر أعدائنا الظالمين لنا فهو كافر ».

---

(١) نحوه رواه مسنداً المصنّف في معاني الأخبار : ٣٧٢ باب معنى وفاء العباد ح ١.

(٢) العبارة في م : من جحد جميع الأنبياء ، وفي س : من جحد نبوة الأنبياء. وفي م زيادة ، وأنكر نبوّة محمد 6 .

(٣) في م ، ق زيادة : وجحد.

(٤) العبارة في م : إنه بمنزلة من أنكر بجميع (كذا) الأنبياء.

(٥) الهداية : ٧.

(٦) كمال الدين ١ : ٢٥٨ ح ٣.

وقال أمير المؤمنين 7 : « ما زلت مظلوماً منذ ولدتني اُمّي ، حتى إنّ عقيلاً كان يصيبه الرمد فيقول : لا تذروني حتى تذروا عليّاً ، فيذروني وما بي رمد ».

واعتقادنا فيمن قاتل عليّاً 7 قول النبي 6 : « من قاتل عليّاً فقد قـــاتلني ، ومن حارب عليّاً فقد حاربني ، ومن حاربني فقد حارب الله ».

وقوله 6 لعلي وفاطمة والحسن والحسين : « أنا حرب لمن حـــاربكم وسلم لمن سالمكم » [١].

وأمّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها أنّها سيدة نساء العالمين من الأوّلـــين والأخيرين ، وأنّ الله يغضب لغضبها ، ويرضى لرضاها [٢] ، وأنّها خرجت مـــن الـــدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبيها ومانعي إرثها [٣].

وقال النبي 6 : « إنّ فاطمة بضعة منّي ، من آذاها فقد آذاني ، ومن غاظهـــا فقد غاظني [٤] ، ومن سرّها فقد سرّني » [٥].

وقال النبي 6 : « إنّ فاطمة بضعة منّي ، وهي روحي الّـــتي بـــين جـــنبيّ ، يسوؤني ما ساءها ، ويسرّني ما سرّها » [٦].

واعتقادنا في البراءة أنّها واجبة من الأوثان الأربعة ومن الأنداد الأربعة [٧]

---

(١) رواه مسنداً المصنّف في عيون أخبار الرضا 7 ٢ : ٥٩ ح ٢٢٣ ، والطوسي في أماليه ١ : ٣٤٥.

(٢) في م ، ر : زيادة : « وإنّ الله فطمها وفطم من أحبّها من النار ».

(٣) العبارة في م ، ر ، ج : ومن نفى إرثها من أبيها.

(٤) في ر زيادة : ومن عصاها فقد عصاني.

(٥) (٦) راجع : أمالي الصدوق : ٣٩٣ ، معاني الأخبار : ٣٠٢ ، عيون أخبار الرضا 7 ٢ : ٢٦ ، أمالي المفيد : ٢٥٩ ، أمالي الطوسي ٢ : ٤١.

(٧) العبارة في م ، ر : الأوثان الأربعة : يغوث ويعوق ونسر وهبل ، والأنداد الأربعة (وفي البحار ٧ : ٦٠٣ والإناث الأربع) اللات والعزى ومناة والشعرى ، وممّن عبدهم.

ومن جميع أشياعهم وأتباعهم ، وأنّهم شرّ خلق الله.

ولا يتم الإقرار بالله وبرسوله [1] وبالأئمّة إلا بالبراءة من أعدائهم.

واعتقادنا في قتلة [2] الأنبياء وقتلة الأئمّة أنّهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار.

ومن اعتقد فيهم غير ما ذكرناه فليس عندنا من دين الله في شيء [3].

---

(١) في ق ، س : وبرسله.

(٢) في م : قاتل ، وكذا التي بعدها.

(٣) في ق ، ر زيادة : والله أعلم.